

بين يدي النحاس



بين يدي النحاس

## بين يدي النحاس

فى سوق النخاسة

مثلى

هنالك ألف حر وحر

عاش طليقا

وأضحى رقيقا

غنيمة حرب بمعركة الحياة

\*\*\*

فى سوق النخاسة الجديد

تعرض تصاوير العبيد

فى قنوات التلفاز

هناك

ألف سيد

و أمير

وقيصر

وكبير جند

ورأس الحرس

وقاضى القضاة

وحاشية جديدة من رجال المال

بين يدي النحاس

ونحاس لنيم يزف البشرى  
بهاتف محمول  
رناته تبدأ بالأذان  
وتنتهى بموسيقى الجاز  
وأغنية تمجد فى الصولجان  
\*\*\*

ما تغير سوق العبيد  
ولا تطهرت يد النحاس  
يشدو من ألف عام  
هنالك عبد مطيع  
يتقن رقص الغوازى  
وآخر ينشد عذب الغناء  
هنالك عبد - أنا - ينظم شعرا رقيقا  
وآخر يتقن مدح الولاية  
وعبد يُعلم كيف تحنى الجباه  
وعبد يجيد ضرب السياط  
ويشرب دماء السجين  
فتضحك شفاه  
وآخر لو طى تجده وقتما سُنت

بين يدي النخاس

كيفما تبتغيه

وخصى يدلك الزيت بحمام الأميرة

\*\*\*

تشير الأصابع نحوى أنا

أنا الذى ما عشت إلا لأبشر بالنجاه

أشدو بحزب الفقير

وأعزف كالمنشدين بموالد الأولياء

وأحكى حكايات البطولة

أمد شرف الرجولة

عنتر وأبو زيد أبطال السيوف

وألعن كل من خان العهود

كل من تاجر فى دم الجنود

وباع القبيلة من أجل الدينار

وأهجو الجابرة وكل الطغاة

وحتى دكاكين حقوق البشر

فى هذ الزمان

وسماسرة التمويل

وبرامج التوك شو

وشاربى السيجار

بين يدي النخاس

أكلى الكفيار

أنا أعشق طين هذه الأرض

وللشعب المعنى أميل

أنا قطرة من مياه النيل

وحفنة من تراب الصعيد

ورمال العريش

منذ قديم الأزل

وحتى لحظتى الأنية

عشت أحلم بفك القيود

وكسر الحصار

وأكثر ما أجد رثاء الشهيد

حين يسقط على أرض النضال

ويصنع من دمه ثورة

ومن جسده قنطرة

يعبر عليها الصغار

ويبعث من نعشة ضوء النهار

يظل كل الوجود

فيورق على قبره الصبار

أحاول أن أصنع

بين يدي النحاس

من الوهم أحلام الرجاء  
أبشر بالبعث من عمق الفناء  
وأغنى للصبح فى قلب المساء

\*\*\*

سوق النخاسة  
فى هذا الزمان الجديد  
يلقب

بمولات بيع العبيد  
رواده هم هم  
من ألف عام  
ذات الوجوه  
وذات الرسوم  
يقتسمون الوجود  
بيدهم مفاتيح الحياة  
لم ينبت لهم قلب  
ولم يعرف فيهم ضمير  
فإذا الحقيقة أنهم مازالوا  
كالصخر بلا إحساس  
نحاس

بين يدي النخاس

وسيد وأمير

ووالى الولاية

وبصحبته

سيد الجند

وكبير الدرك

وقاضى القضاة

وحاشية المال فى خدمة الجميع

ولو بهدية من عبيد

وما تغير غير العبيد

ولغة السوق

فتريفة العرض

الشيك أصبح ثمن الشراء

ما تغير شئ هراء هراء

\*\*\*

يريدوننى عبرة لمن غنى للشهيد

لمن بشر بيوم العيد

يريدوننى لأعدم بالرصاص

أو أشنق فى ميادين الرفض

عبرة للعباد

بين يدي النخاس

مخدرا ليطول الرقاد  
قبرا لأحلام الشباب  
سجنا للمغيب ... بغير إياب

\*\*\*

كنت أغنى لوهم إذن  
فلا أبو زيد ولا عنتره  
يدفع عنى قيد الحديد  
ولا ثورة قامت هنا  
فى هذا الزمان  
ولا ألف شهيد  
يا حسرتى  
كلما صعدت إلى رأس الجبل  
فإذا بى ألقى لأبدأ من جديد  
فإذا بى فى يد النخاس  
شئ يشتري  
يا لهول ما أرى  
إذا كل ما مضى كان حديثا يفترى  
وهم .....  
أبدا لا شئ جرى

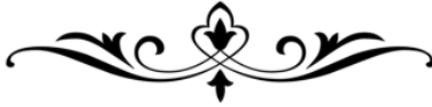
\*\*\*

كلما أعدمتم كلمة سوف يولد منها كتاب  
كلما دستم زهرة سينبت للزهر بستان وبستان  
كلما حطمت لحنا سوف أصليكم غناء  
كلما مزقتم قصيدة

سوف يولد من كل حرف ديوان  
اصلبوني مرات واعدموني مرارا  
لن أكون عبدا خائفا يهوى الفرارا

\*\*\*

اصلبوني كرهبان الكنيسة بقيظ الفلاه  
لن أكون عبدا لمن ملكت يداه  
أنا سيد وابن مصر  
غدا تحنون الجباه  
أيها الواهمون يا سادتي أنتم لا تدركون  
أنى حر و أنتم عبيد الحياة



٢٠١٧/٥/٤